

خطبة الجمعة بعنوان : حياة القدر وحياة الأثر - الشيخ عبد القادر

العثمان

عبدالقادر العثمان

الحمد لله باري النسم وخالق الخلق من عدم وخاطب برسالة القرآن جميع الامم افحسبتم انما خلقناكم عبثا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الاجال ونسخ الاثار فقال في محكم البيان - [00:00:00](#)

انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واشهد ان القائد والقذوة سيدنا وامامنا وعظيمنا وقائدنا الاوحد محمدا. عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه الى يوم الدين -

[00:00:55](#)

اوصيكم احبتي في الله ونفسي المقصرة المذنبة بطاعة الله وتقواه فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه وهداه يقول جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا - [00:01:32](#)

يصلح لكم اعمالكم ويوفّر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد حياة القدر وحياة الاثر هذا هو عنوان لقائي مع هذه الوجوه الطيبة النيرة في هذا اليوم الاغر المبارك - [00:01:56](#)

فاعيروني القلوب والاسماع سائلا المولى الجليل ان يلهمنا مراشد امورنا. وان يعيذنا من شرور انفسنا اخوة الاسلام كل انسان ما ان يولد حتى يبدأ رحلته في قطار الحياة مبتدأ بمحطة الطفولة - [00:02:25](#)

حيث يرفع عنه القلم فلا يكتب عليه ذنب ولا تسجل خطيئة يمضي به قطار الحياة مسرعا مسرعا الى محطة التكليف حين يبلغ مبلغ الرجال فتبدأ الكتابة بالكتابة ويمضي قطار الحياة سريعا - [00:02:51](#)

حتى ينتهي به في محطة الموت عندها تطوى الصفائف وتتوقف الكتابة هذه هي رحلة الحياة. الكل يعرفها ولكن هذا المفهوم لرحلة الحياة ليس بصحيح في جميع جوانبه فان الانسان لا تنتهي حسناته وسيئاته بموته - [00:03:19](#)

بل انه يبقى مستمرا في حصد ما غرس من اعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وتوضح هذا المعنى وتجليته تأملوا معي قول الباري جل وعلا انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا - [00:03:50](#)

قال صاحب فتح القدير اي ما اسلفوا من الاعمال الصالحة او الطالحة واثارهم قال اي ما ابقوه من الحسنات التي يستمر نفعها الى قيام الساعة. كمن سن سنة حسنة او السيئات - [00:04:13](#)

التي يستمر شرها الى قيام الساعة كمن سن سنة سيئة ويقول الباري جل وعلا وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي ان دعاة الضلالة والانحراف ليحملن اوزارهم التي عملوها بانفسهم واوزارا عظيمة من اوزار الذين تبعوا ضلالتهم وانحرافهم - [00:04:37](#)

فاخرجوهم عن الهداية الى الغواية والعمى وعبر عن الاوزار بالاثقال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم كرر اللفظة مرارا مشيرا الى عظم هذه هذه الذنوب حملها على اصحابها فضلا عن اضل وحرف - [00:05:14](#)

وفي هذا الاطار يقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه كما في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال من سن سنة حسنة - [00:05:46](#)

فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا - [00:06:04](#)

وذات المعنى ايها الاحبة نجده في قوله تبارك وتعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ونجده ايضا في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت من مجموع هذه الدالة ايها الاحبة - [00:06:28](#)

يتبين لكل ذي عينين ان الانسان يحيا حياتين لا حياة واحدة اما الحياة الاولى فهي حياة القدر تلکم الحياة التي قدر الله للانسان ان يحياها على ظهر هذه البسيطة ستين عاما او سبعين - [00:06:54](#)

واما الحياة الثانية فهي حياة القدر تلکم الحياة التي يحياها الانسان طويلا طويلا في برزخه الى قيام الساعة يحصل فيها ثمار ما زرع فتصله الحسنات والسيئات بعد موته وهو راقد في قبره الى قيام الساعة - [00:07:17](#)
ان خيرا فخير وان شرا فشر فان كان الامر كما اسلفت ايها الاحبة فان امر حياة الاثر والله لهو امر عظيم جلال يتطلب من كل من يرجو النجاة في الآخرة - [00:07:43](#)

ان يضعوا له ان يضع له خطة صحيحة كما يضع لحياة القدر بل زيادة اذ انه يستمر الى قيام الساعة تأمل معي دعاء نبي الله ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم - [00:08:07](#)

باهمية حياة الاثر. قال داعيا ربه واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال ابن كثير رحمه الله اي اجعل لي ذكرا جميلا اذكر به في العالمين ويقتدى بي في الخير - [00:08:28](#)

اجعلني ذكرا جميلا بعدي اذكر به. ويقتدى بي في الخير فهو يرجو من الله ان يبقي ذكره واثره وعمله مترددا بين الاجيال على مر الزمان وقد حقق الله رجاءه فقال جل وعلا في سورة الصافات وتركنا عليه في الآخرين - [00:08:49](#)

فاليهود والنصارى والمسلمون كل يفتخر بانتسابه الى الملة الحنيفية الابراهيمية السمحة وما اعظمه من اثر ورسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ما ترك بابا للخير الا ودلنا عليه. بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام - [00:09:13](#)

قال مذكرا امته كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له - [00:09:37](#)

فهي بوابات لنقل الخير بين حياة القدر وحياة الاثر اقف مع كل بوابة وقفات سريعة اولها الصدقة الجارية وهي كل موضع يوضع فيه المال يستمر فيه الخير والنفع الى قيام الساعة - [00:10:02](#)

كل موضع وضعت فيه مالا واستمر هذا النفع الى قيام الساعة فهو تحت بوابة الصدقة الجارية هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلنا على بوابات للصدقة الجارية اخرجها ابن ماجة في سننه بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:10:23](#)

يقول صلوات ربي وسلامه عليه ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته. تأمل من عمله وحسناته نسبها للعبد ولكنها بعد موته ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته - [00:10:50](#)

علما علمه ونشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها في حياته اخرجها في حياته وصحته - [00:11:13](#)

تلحقه من بعد موته ولقد توسع هذا الباب كثيرا باب الصدقة الجارية في زماننا بايسر الاثمان كأن ينشئ احدا موقعا الكترونيا ينشر به الفضيلة يحارب الرذيلة يدعو الى الخير ينشر الهدى - [00:11:42](#)

او من يؤسس صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي ينشر من خلالها الفضيلة يدعو الى الاسلام او من يوقف ارضا او بيتا على مصالح المسلمين كعلاج جرحاهم او كفالة ايتامهم او علاج جرحاهم ومرضاهم - [00:12:02](#)

او في اصلاح ذات بين المسلمين. فاذا ما احتيج الى باب من هذه الابواب اخذ بريع تلك الارض لينفق على تلك المصلحة يستمر النفع والخير الى قيام الساعة صدقة جارية - [00:12:24](#)

البوابة الثانية علم ينتفع به وهذا يشمل كل علم تحتاجه الامة كي تنهض وتعود الى مجدها وليس متوقفا على العلم الشرعي بل يشمل كل علم تحتاجه الامة فوالله ايها الاحبة - [00:12:41](#)

من ضر الامام احمد كسر كتفه مرات باسواق المعتصم ولا يكاد مجلس للعلم يعقد الا ويتوضأ فيه عن امام اهل السنة والله ما ضر

الشافعية موته واليوم يتعبد لله على مذهبه مئات الالاف من المسلمين - [00:13:04](#)

وربي ما ضر ابن حجر او النووي او شعبة او قتادة ان مضوا ورحلوا الى ربهم وما زلنا الى يومنا نقتات على فتات مائدة علمهم ماتت اناس وما ماتت فضائلهم - [00:13:29](#)

وعاش قوم وهم في الناس اموات وباب العلم ايها الاحبة لا يتوقف عن التأليف والتعليم فحسب فان كنت قادرا على الكتابة والتأليف فخير وان استطعت التعليم والارشاد فخير وان لم تستطعهما فادع الى الخير فهذا يقدر عليه كل احد - [00:13:49](#)
فمجرد دعوتك الى الخير تدخل في باب العلم النافع فمن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه وباب العلم ايها الاحبة لا يتوقف على طلاب العلم والمشايخ - [00:14:17](#)

لا تأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر كما في الحديث المتفق عليه حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فعدد له ابوابا فقال له ابو ذر فان لم افعل - [00:14:35](#)

قال تعين ضايعا او تصنع لآخرق تعين ضايعا او تصنع لآخرق هو من لا صنعة له فالحداد والنجار والدهان وكل صاحب مصلحة يستطيع ان يورث العلم وان يبقي علما ينتفع به - [00:14:53](#)

بان يعلم صانعه فكل درهم يدخل في جيب صانعه يكتب لك كاجره كم ضاعت من الامة خبرات ومصالح فرق اربابها في توريثها ان توريث العلم يا دعاة الاسلام يا اصحاب الخبرات لهو امر واجب ان يوضع في نصب عين كل - [00:15:20](#)
من في قلبه قلب يقظ حريص على الامة كم ضاعت خبرات دعوية من داعية امضى عمره في الدعوة الى الله. ثم مضى الى الله بخبراته. فلم يورثها لتلازمة. كم ضاع علم من علماء مضوا - [00:15:50](#)

الى الله وما ورثوا علمهم لطلاب ينشر علمهم كم من خبرات ضاعت من مدراء شركات واصحاب خبرات واساتذة جامعات ومدرسين في مدارس لم يكتبوا خبرتهم ولا توجيهات بعد ان عانوا طويلا فما زلنا نعيد الكرة بعد الكرة والمرة بعد المرة نبدأ من الصفر - [00:16:09](#)

من غير استفادة من خبرات من سبقنا علم ينتفع به والبوابة الثالثة الولد الصالح يدعو لك فقد يقول قائل ليس لدي مال تتصدق به صدقة جارية ولم ابلغ من العلم ما يؤهلني للتأليف او التعليم او الارشاد - [00:16:33](#)
فاقول ان حرمت تلك الخصلتين فلا تحرم من الثالثة فكل واحد منا يستطيع ان يربي ولده تربية اسلامية صحيحة. بان يبذل الجهد والوسع في تربية ولده منذ نعومة اظفاره يرشده الى الخير. يحذره من الرذيلة. يصرفه الى الحق. ويبعده عن الباطل. يتكفل فيه - [00:17:00](#)

بقدر استطاعته بان يرشده وان يوجه كي يكون مربيا تربية اسلامية صحيحة فكل تسيبة يسبها ولدك او ذكر يذكر الله به يكتب لك في صحيفتك كاجر ولدك فما اعظمه من اجر - [00:17:29](#)
وما اعظمه من اثر هذا نبي الله ابراهيم ماذا قال يوم قال له ربه اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال ومن ذريتي ولذا استجاب الله دعاءه فجعل في ذريته النبوة والكتاب - [00:17:50](#)

وما اعظمه من اثر بنظرة عامة ايها الاحبة لهذا الحديث العظيم الجليل نفهم انه واجب على كل فرد من افراد الامة المسلمة ان يتلمس جوانب الخير في داخله فيقدمها لنهضة امته ووطنه - [00:18:16](#)

فهذا الحديث لو نظرنا اليه بلسان العصر صدقة جارية هي بلسان العصر قوة اقتصادية مالية علم ينتفع به بلسان العصر هي قوة علمية وبحثية واكاديمية او ولد صالح يدعو له هي قوة تربوية مصلحة صالحة - [00:18:42](#)

القوة التربوية وهذه الثلاثة هي اركان الحضارة. فلا يمكن لامة ان تقدم حضارة نافعة. ان لم تأخذ بالاسباب الثلاثة بان تربي جيلها تربية صحيحة صالحة. وان تغني يدها ان تمتد لامتد الارض بقوة اقتصادها وتنوعها - [00:19:09](#)

ولا يكون هذا وذلك الا بالعلم لذلك ايها الاحبة ان امة تأكل مما يطبخ غيرها وتلبس مما ينسج غيرها. انها امة قريب جوعها وعريها فاذا امتنع الطباخون عن الطبخ افا نجوع - [00:19:32](#)

وان امتنع النساجون عن النسيج افنعري؟ اخية ان الله لم يخلقنا عبثا. وحاشا لله ذلك فكل واحد فينا ميزه الله بميزة اختصه بها فواجب على كل واحد فينا ان يتلمس تلك الخصلة - [00:20:02](#)

فلو كانت خصال الابداع مئة فلا تبكي على تسع وتسعين خصلة ليست عندك وانما ابدع في الواحدة التي خولك الله اياها ابدع في هذه الواحدة التي ميزك الله بها من بين جميع الناس - [00:20:25](#)

تلمسها ابحت عنها في داخلك نعمها استثمارها طورها لنصرة امتك المكلومة المألومة المجروحة تنتظر من ابنائها ان يتلمسوا جوانب الخير والابداع في داخلهم حتى يقدموها في خدمة امتهم اخيه كن كفيثي - [00:20:45](#)

اذا اقبل استبشر الناس به وان حط نفعه وان رحل ظن اثره فيهم. فالمحسن حي وان نقل الى منازل الاموات كن خالدا اخي باثرك كلنا يحب الخلود فكن خالدا في الحياة باثرك - [00:21:08](#)

بولد صالح ربيته بعلم نافع نشرته بصدقة جارية ابقيتها صفحات التاريخ قليلة لا تحتل في داخلها الا العظماء ولا يخلد في التاريخ الا من حرص على حياة الاثر كحرصه على حياة القدر - [00:21:30](#)

دقات قلب المرء قائمة له ان الحياة دقائق وثواني فاعمل لذكرك بعد موتك يا فتى الذكر للانسان عمر ثاني. اقول قولي هذا واستغفر الله الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي - [00:21:56](#)

يا رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على منهاجه الى يوم الدين وبعد ايها الاحبة وكما قيل الضد يظهر حزنه الضد فالامر ليس حسنات فقط بل هو سيئات ايضا نسأل الله العافية - [00:22:24](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لا تقتل نفس ظلما لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه - [00:22:46](#)

انا اول من سن القتل لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه كان اول من سن وهكذا ايها الاحبة الصدقة الجارية في الخير حسنات دائمة مستمرة. وكذا ان كانت في الشر فهي سيئات جارية - [00:23:08](#)

كمن ينشر موقعا منحرفا ينشر من خلاله الضلالات الفكرية كمن يفتي فتاوى على هذه الشبكات يضل بها الامة كمن يحمل يا شباب الاسلام في جواله مقاطع محرمة ويتداولها الناس وتنتشر في الافاق وينتقل الى دار الآخرة وما زالت - [00:23:36](#)

تلك المقاطع تنتشر فتأتيه الى قبره السيئات متلاحقة سيئة بعد سيئة فتنبهوا حفظكم الله كمن ينسب قناة تلفزيونية ينشر من خلالها الرذيلة والخنا فيمضي الى دار الآخرة وما زالت تبث وما زالت السيئات تتري الى قبره - [00:23:57](#)

وكذب العلم النافع يمكن ان يكون علما طامحا غير نافع كمن يضل ابناء المسلمين بافكاره المنحرفة ويبحث في النصوص عن معاني يستطيع من خلالها ان يلوي عنق الحق ليسير الناس الى الضلالة. كمن يفتي - [00:24:22](#)

وكم فضح الله من صاحب عمامة بعد ان دلسوا على الناس طويلا طويلا ففضحهم الله على رؤوس الاشهاد فويل لهم ثم ويل لهم وكذا الولد الصالح قد يكون طالحا شؤما على والده. قال صلوات ربي وسلامه عليه. كما في صحيح مسلم من حديث - [00:24:43](#)

ابن يسار رضي الله عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش برعيته الا حرم الله عليه الجنة ما من عبد يسترعيه الله رعية اذ لك وسمعتك اخي - [00:25:08](#)

ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة نسأل الله العفو والعافية ايها الاحبة الاكارم مسألة حياة الاثر والحرص على ابقاء اثر صالح في الحياة لا لمجرد الاثر - [00:25:30](#)

وانما رغبة في اكتساب الاجر لهو واجب على كل ذي في كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان يهتم بهذا فاننا ما زلنا واقول ايها الاحبة لو تصفحنا - [00:25:54](#)

كل كتب التاريخ وربى لن نجد امة خلفت اثارا عظيمة اصلحت الدنيا كامة الاسلام ولكنها اثار اجدادنا وابائنا فيا ترى ماذا قدمنا ما قدم ماذا قدمنا لانفسنا لاسرنا لابنائنا لامتنا المظلومة المألومة المكلومة ماذا قدمنا احبابي - [00:26:10](#)

ماذا قدمنا اتوما يعيش احفادنا وابناؤنا في اثار صالحة خلدناها لهم ام يا ترى يمر التاريخ طويلا على هذه الملايين والمليار والنصف مليار ونيف كما مضى على من سبق قليلا - [00:26:41](#)

نسأل الله عز وجل ان يوقظ قلوبنا من غفلتها. وان يعيننا على تخليد اثر وذكر يبقى لنا الى قيام الساعة وان يجعلنا ممن يستقبل الحسنات في قبره في برزخه والا يجعلنا ممن يستقبل السيئات في برزخه الى قيام الساعة. اللهم انصر الاسلام واعز المسلمين. اللهم انصر الاسلام واعز - [00:27:07](#)

لمين؟ اللهم انصر الاسلام واعز المسلمين. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم مكن المجاهدين على ارض الشام يا قوي يا متين ثبت اللهم اقدامهم. سد اللهم رميهم وسهامهم. سد اللهم رميهم وسهامهم. اللهم - [00:27:33](#)

اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. اشف اللهم جرحاهم وداوي مرضاهم وتقبلهم عندك يا رحمن يا رحيم. واغفر اللهم تقصيرنا في اللهم اغفر لنا تقصيرنا في حقهم. اللهم كن للمسلمين المستضعفين في بقاع الارض يا رحمن يا رحيم. اللهم كن لهم حافظا وناصرًا - [00:27:53](#)

ومعينا. اللهم اكرم للمسلمين المستضعفين في هذه الاجواء الباردة. اللهم اكنفهم بكنفك. اللهم اكنفهم بكنفك. اللهم اكنفهم كان فيك اللهم اكنفهم بكنفك. اللهم احفظهم وكن لهم حافظا وناصرًا ومعينا يا رحمن يا رحيم. يا رحمن يا رحيم - [00:28:13](#)

اللهم اهدي شباب المسلمين وفتيات المسلمين. اللهم اهدي شباب المسلمين والهمهم الصلاح والتقى يا رحمن يا رحيم. اللهم اهدي المسلمين والهمهم حب الحجاب والستري يا رحمن يا رحيم اللهم ان لكل واحد منا في هذا المسجد مسألة. اللهم اعطي كلا منا سؤله. اللهم اعطي كلا منا سؤله. اللهم اعطي كل - [00:28:33](#)

منا سؤله اللهم تقبل منا ما كان صالحا واصلح اللهم منا ما كان فاسدا واصلح اللهم فساد قلوبنا يا مصلح يا مصلح الصالحين سبحانه لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - [00:28:59](#)

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اقم الصلاة - [00:29:19](#)